

300 - شرح "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام زين الدين ابو العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لأحاديث الجامعية - 00:00:00 في الصحيح وعنه رضي الله تعالى عنه ان ابا سفيان ابن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم - 00:00:20 مادة فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي؟ فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم - 00:00:37 نسب فقال ابنه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره. ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل. فان كذبنني فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان يأتروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سألتني عنه ان قال كيف - 00:00:55 فنسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب؟ قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله؟ قلت لا. قال فهل كان من ابائه من مالك؟ قلت لا قال فاشرف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم؟ فقلت بل ضعفاؤهم. قال ايزيدون ام ينقصون؟ قلت بل يزيدون. قال فهل - 00:01:16 يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه؟ قلت لا. قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ قلت لا قال فهل يغدر؟ قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير - 00:01:38 هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه؟ قلت نعم. قال فكيف كان قتلكم اياه؟ قلت الحرب بيننا وبينه سجال. ينال منا وننال منه قال ماذا يأمركم؟ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا. واتركوا ما يقول اباؤكم ويأمرون بالصلاة - 00:01:58 والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعثون في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت - 00:02:20 رجل يأتي بقول قيل قبله وسألتك هل كان من ابائه من ملك؟ فذكرت ان لا فقلت لو كان من ابائه من ما من ملك ان قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألته هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فذكرت لا - 00:02:40 فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله. وسألتك اشرف الناس يتبعوه ام ضعفاؤهم؟ فذكرت ام اتبعوه وهم اتباع الرسل. وسألتك ايزيدون ام ينقصون؟ فذكرت انهم يزيدون. وكذلك امر الايمان حتى يتم - 00:03:00 وسألتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه؟ فذكرت ان لا. وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب. وسألت هل يغدر؟ فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك بما يأمركم فذكرت فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا - 00:03:20 تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت - 00:03:40 عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم اصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم - 00:04:02 سلام على من اتبع الهدى. اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم. يؤتيك الله اجرک مرتين فان ليت فان عليك اثم الاربسين.

ويا اهل الكتاب تعالوا بلا كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا - 00:04:20

به شيئا ولا يتخذ ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت - 00:04:40

اصحابي لقد امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفى فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وكان ابن الناطور صاحب الياء وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم الياء اصبح يوما خبيث النفس - 00:05:00 فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتكم؟ قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين الو اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر. فمن يختتن من هذه الامة - 00:05:22

قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم. واكتب الى مداين ملكك فيقتلوا. فيقتلوا من فيهم من اليهود فبين على امرهم اوتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:40 فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا؟ فنظروا اليه فحدثوه انه مختت وسأله عن العرب فقال انهم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحبه له برومية وكان نظيره في العلم - 00:05:58

وسار هرقل الى حمص فلم ير مي حمص حتى فلم يرم حمص حتى اياه كتاب من صاحبه يوافق رأيه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي. فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص. ثم امر بابوابها فغلقت - 00:06:18 ثم اطع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد؟ وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال - 00:06:38

قال اني قلت مقاتلي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم. فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه. فكان ذلك اخر شأن رقم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - 00:06:58 ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين. هذا الحديث حديث ابن رضي الله عنهما ختم به البخاري رحمه الله تعالى هذه الترجمة او هذا الكتاب الذي صدر به كتابه الصحيح وهو كتاب بدء الوحي. وفيه هذه القصة العظيمة المليئة - 00:07:21

بالعبر والدروس والعظات والمشتملة على عظمة هذا الدين وجلائه ومنة الله عز وجل على عبده ومصطفاه صلى الله عليه وسلم بظهور هذا الدين وانتشاره وكذلك ما ايد الله سبحانه وتعالى به - 00:07:53

نبيه صلى الله عليه وسلم من حجج ظاهرات وايات بينات تدل على صدقه وصدق ما جاء به وانه رسول من عند الله رب العالمين وهي قصة عجيبة يرويها ابو سفيان - 00:08:21

صخر ابن حرب وكان وقت هذه القصة لم يسلم لان اسلامه رضي الله عنه تأخر الى يوم الفتح. فتح مكة فاسلم في فتح مكة شرح الله صدره للاسلام شارك النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:44

في حنين والطائف وابلى بلاء حسنا رضي الله عنه وارضاه لكن وقت حكايته لهذه القصة لم يكن على الاسلام وحدد وقت القصة ووقت هذا اللقاء بين ابي سفيان وهرقل في الوقت الذي ماد فيه النبي صلى الله عليه وسلم المشركين. اي الوقت الذي كان بينه وبين - 00:09:06

من المشركين مدة تصالحوا عليها مدة من الزمن تصالحوا عليها بان يتوقف فيها القتال بين الطرفين والمراد بذلك صلح الحديبية فاذا هذه القصة وقتها بعد صلح الحديبية بعد صلح الحديبية - 00:09:39

يقول ابو سفيان صخر بن حرب يقول ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادة فيها ابا سفيان وكفار قريش - 00:10:03

اي ان ابا سفيان كان في هذه الاثناء في الشام في رحلة تجارية ومعه ركب والركب ما زاد عددهم على العشرة يقال لهم ركن ويكونون على الابل كان مع ركب من قريش - 00:10:25

وكانوا في الشام وكان الغرض من تلك الرحلة التجارة والوقت ايضا حدده. قال في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مادة فيها ابا سفيان قريش يعني المدة التي - 00:10:55

ضربت بينهم الا يكون بينهم قتال فاتوه وهم بايليا اتوه اي الركب سفيان ومن معه والضمير يعود على هرقل اتوه اي اتوه هرقل وهم بايليا اي كانوا بايليا لما طلبهم هرقل - 00:11:13

وايليا المراد بها بيت الله. هذا معنى هذه الكلمة. قيل معناها بيت الله والمراد بيت المقدس والمساجد بيوت الله. فمعنى ايليا اي بيت الله اي المسجد او المكان اه العبادة بيت المقدس - 00:11:41

فكانوا في ذلك المكان لغرض التجارة. فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم دعا هرقل ابا سفيان ومن معه الى مجلسه وايضا احضر في المجلس عظماء الروم ليشهدوا الحديث والحوار الذي سيكون مع هؤلاء النفر - 00:12:03

وسبب استدعاهم لهم ان كتابا كما سيأتي معنا وصل اليه بعث به النبي عليه الصلاة والسلام الى هرقل. يدعوه الى الاسلام ويدعوه الى توحيد الله سبحانه وتعالى والى الدخول في دين الاسلام - 00:12:36

فعلم بوجود هذا الراكب فدعاهم ليسألهم عن هذا الرسول صلوات الله وسلامه عليه ثم دعا ثم دعاهم ودعا بترجمانه تقدم قوله فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم. ليس هذا من قبيل التكرار - 00:12:57

وانما دعاهم الاولى اي من ايليا الى قصره الى المكان الذي هم مجتمعون هو والعظماء مجتمعون فيه ودعاهم الثانية في قوله ثم دعاهم اي قريهم. دعاهم الى مكان قريب منه حتى يتخاطب معهم ويتحاور - 00:13:23

معهم حول ما دعاهم اليه. ودعا بترجمانه ترجمان هو من ينقل اللغة من لسان الى اخر فكان عنده آ ترجمان فدعاه ليتترجم الحديث بينه وبين هؤلاء فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل - 00:13:46

ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل وحرص على قريب النسب حتى اذا كان هؤلاء خصوم واعداء لهذا الرسول فيكون قريب النسب قرابته تمنعه تأتي تحول بينه وبين التجاوز والتعدي عليه ولا سيما ان بعض الاسئلة ستكون عن نسبه وشرفه - 00:14:15

فاذا كان من نسبه ومن قرابته فهذا ادعى للسلامة من التجاوز والتعدي فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقلت انا اقربهم نسبا لان آ ابا سفيان - 00:14:54

من بني عبيد مناف فهو ينتقي مع النبي عليه الصلاة والسلام في الجد الرابع اتقي معهم في الجد الرابع فهو يعتبر ابن عمه ولهذا جاء في بعض الروايات قال انا ابن عمه لانه يلتقي معه في - 00:15:25

اه جده الرابع جاء في كتاب الجهاد آ من صحيح البخاري ان هرقل قال له ما قرابته منك؟ قال ابن عمي. قال ابن عمي فهو يلتقي معه في عبد مناف الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وايضا الجد الرابع لابي سفيان - 00:15:42

ابو سفيان النبي عليه الصلاة والسلام في طبقة واحدة في النسب ويلتقيان في الجد الرابع الذي هو عد مناف فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا - 00:16:09

فقال ادنوه مني اذا الحوار سيكون مع هذا الشخص دون بقية الركب ادنوه مني اي قريوه مني بمعنى انه سيخصه وحده دون الآخرين بالحوار سيتحاور معه عن هذا الرجل وسيوجه اليه سؤالاته - 00:16:34

وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره واجعلوهم عند ظهره انظر الى دهاء الرجل اولا في اختياره لمن سيسأله وايضا في طريقته في صف هؤلاء النفر امام حين سؤاله فطلب ان يقرب ابو سفيان - 00:16:54

منه وان يكون رفقته الركب الذين معه خلفه صفوفا خلفه لماذا ايضا طلب منهم ان كذب في شيء من حديثه معه ان يكذبوه ومعلوم انهم اذا كانوا خلفه لم يكونوا امامه يكون ابعد عن الحياء من صاحبهم - 00:17:18

ابعد عن الحياء يعني لو كان امامه ويراه صاحبه ربما يستحي منه يراه ويقول لا اخطأ فلان. لكن اذا كان خلفه يستطيع وهو خلفه دون ان يعلم به صاحبه ان يسير اشارة بانه خطأ. ولا يدري من من اصحابه الذي كذبه وخطأه - 00:17:45

تنظر الذهب جعل ابو سفيان هو القريب من ورفقته صفوف خلفه وقال لهم ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا اي ابا سفيان اني سائل هذا اي ابا سفيان - 00:18:05

عن هذا الرجل اي النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبنى فكذبوه ان كذبني في حديثه على عن ذلك الرجل فكذبوه ابو سفيان يقول
فوالله لولا الحياء من ان يأتأ يأتري علي كذبا لكذبته - [00:18:24](#)

لولا الحياة الان هو مطمئن من رفقته مطمئن من رفقته انهم لن يقولوا عنه لو كذب انه كاذب. هذه الناحية مطمئن فيها لكنه يخشى
امرا اخر يخشى ان رفقته يأتري عنه الكذب - [00:18:48](#)

يأتري عن الكذب واذا رجعوا الى مكة يقولون ان ابا سفيان كذا فكان يخشى من هذه فقط وما كان يظن بهم انهم سيكذبونه امام هرقل
فترك الكذب حتى لا لا يؤثر عنه الكذب - [00:19:10](#)

ولا ينقل عنه الكذب انظر تحرزه عن الكذب عدم رغبته ان ينسب اليه الكذب وهو رجل مشرك. اذ ذاك ولا يريد ان يؤثر عنه الكذب لم
يكذب لا لشيء الا لان لا يؤثر عنه - [00:19:30](#)

فوالله لولا الحياء من ان يأتري علي كذبا لك كذبت عنه كذبت عنه اي بان افترى عليه وانسب اليه اشياء ليس اه هو متصفا بها وهذا
بسبب العداوة التي قامت في نفسه ضد النبي عليه الصلاة والسلام - [00:19:56](#)
ثم كان اول ما سألتني عنه انه قال كيف نسبه فيكم اريد ان نلاحظ ان هرقل وجه عدة اسئلة وهي تزيد كما سترون على العشرة. عشرة
مسائل وجهها الى ابي سفيان - [00:20:22](#)

وايضا لو تتأمل المسائل الاتية معنا تجدها كلها منصبة على شخص النبي عليه الصلاة والسلام. وايضا تجد ان كلها منصبة حول آ
علامات صدقه وعلامات عدم كذبه يسأل اسئلة يريد ان يطمئن - [00:20:49](#)

الى هذه الناحية وان الرجل آ متحلي بالصدق وبعيد كل البعد عن الكذب وهو يريد ان يصل من هذا الى خلاصة اذا كان ظهرت له
العلامات ان رجل صادق لا يمكن اطلاقا ان يجرؤ على الله سبحانه وتعالى ويدعي انه مرسل من عند الله - [00:21:17](#)

فجمع صفات وسؤالات عديدة ليصل من خلالها الى هذه النتيجة وهذا المسلك لمعرفة صدق النبي عليه الصلاة والسلام يسمى المسلك
الشخصي يعني النظر في سيرة الشخص والذي مر معنا في الحديث السابق - [00:21:42](#)

في قصة ورقة بن نوفل ذاك يسمى المسلك النوعي لان الامر الذي توصل من خلاله ورقة الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ما
هو يتعلق بالنوع الذي يدعو اليه - [00:22:12](#)

ولهذا قال هذا الناموس الذي انزل على موسى من خلال ماذا الشيء الذي اوحى الى النبي والكلام الذي اوحى الى النبي عليه الصلاة
والسلام من خلال ذلك جزم انه وحي - [00:22:32](#)

وان محمدا عليه الصلاة والسلام به صار نبيا فذاك المتقدم مسلك نوعي وهذا الذي في هذه القصة مسلك شخصي يعني ينظر الى
شخصه وصفاته واعماله وهذان المسلكان النوعي الذي تقدم معنا - [00:22:52](#)

في الحديث السابق هو الشخص الذي معنا في هذا الحديث مسلكان صحيح ان قويا في معرفة اه النبوة وفيه وفيهما رد على اهل
الكلام الذين حصروا معرفة النبوة في وجود المعجزة - [00:23:14](#)

في وجود المعجزة وان علامة النبوة اظهر المعجزة مع ادعاء النبوة. او ظهور المعجزة فهذا الحصر الذي عليه هؤلاء المتكلمون لا دليل
عليه بل الدالة تردهم وهرقل من خلال هذا المسلك الذي هو المسلك الشخصي النظر في شخص النبي عليه الصلاة والسلام وصفاته

واحواله توصل جزما الى انه ندم - [00:23:37](#)

كما سيأتي معنا فكان اول سؤال سأل عنه قال كيف نسبه فيكم كنت هو فينا دون سب قلت هو فينا ذو نسب اي انه من افضلنا نسما
فاشاد سفيان بنسب النبي عليه الصلاة والسلام قال دون سب والتنوين ايضا - [00:24:09](#)

كما ذكر اهل العلم يفيد التعظيم اي ذو نسب عظيم فهو له نسب عظيم فينا قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله هل في
منطقكم بينكم في قرابتكم في هل يوجد احد قال هذا القول - [00:24:40](#)

يريد ان يستنتج ان كان احدهم قال هذا القول فيكون تأسى من قبله فقال مثل قوله قال هل هذا القول هل هل قال هذا القول منكم
احد قط قبله؟ قلت لا - [00:25:04](#)

قال فهل كان من ابائه من ملك ايضا يريد ان يتوصل اذا كان احد ابائه ملك فيكون اختط هذا الطريق يحصل ملكا كان عليه اباه او احد او احد من ابائه - [00:25:20](#)

قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم ايضا يريد ان ينظر في هذه النقطة في اتباع هل هم الاشراف؟ او الضعفاء؟ ويريد ان ان يقبس على الانبياء ويعرف سير الانبياء واخبار الانبياء وانهم - [00:25:39](#)

آآ اغلب من يتبعهم الضعفاء فقلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون؟ قلت بل يزيدون يعني عدد الاتباع في ازدياد او انه ينقص قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل في - [00:26:03](#)

هل وجدت مثل هذه الحالة ان احدا دخل في الدين وخرج منه سخطة انظروا القيد سخطة اي بغضا وكرها دخل في الدين وترك الدين بغضا للدين. وكرهية للدين هل من احد حصل منه ذلك - [00:26:34](#)

خرج سخطة لدينه بعد ان يدخل في قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ قلت لا ايضا لا يعرف بالكذب بل كان مشهورا في مكة بالصادق الامين - [00:26:56](#)

واذا ارادوا الاخبار عنه قالوا قال الصادق الامين مشهورا بذلك فلا يعرف الكذب قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة مدة صلح الحديبية التي اتفق عليها نحن من منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيه - [00:27:18](#)

في جميع الاسئلة ما تمكن ان يدخل شيئا يجعل في نفس يرقل على هذا النبي الا في هذا الموضع وتمكن من ادخال هذا الشيء لانه يتحدث الان عن امر مستقبل - [00:27:43](#)

تحدث عن امر مستقبل في مدة بيننا قال ولا ندري ماذا سيفعل اراد بهذه الكلمة ان يدخل في في نفس في نقل سيء ولم يستطع في كل الاسئلة ان يدخل الا في هذا - [00:28:04](#)

الموضع كما صرح بذلك. قال ولم تمكني كلمة او تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة يعني جميع الكلمات التي طرحت لم استطع الا في هذا هو الموضع قال فهل قاتلتموه؟ قال قلت نعم - [00:28:20](#)

قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال. ينال منا وننال منه قوله سجال شرحت في الجملة التي بعدها ننال ينال منا وننال منه مثل ما حصل في غزوة بدر ثم ايضا بعدها غزوة احد - [00:28:46](#)

فيقول ينال منا وننال منه فالحرب بيننا سجال قال ماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وهنا نسجل فائدة ثمينة جدا - [00:29:14](#)

الا وهي فهم المشركين لمعنى لا اله الا الله لان النبي عليه الصلاة والسلام كان يجوب الطرقات ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وفهم القوم ما تعنيه هذه الكلمة - [00:29:40](#)

فها هو ابو سفيان ينقل له رقم معنى الكلمة التي يدعو اليها النبي عليه الصلاة والسلام قال يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهو عليه الصلاة والسلام انما قال لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا - [00:29:59](#)

والله عز وجل يقول انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتارك الهتنا لشاعر مجنون فالقوم عرفوا معنى لا اله الا الله انها تعني اخلاص العبادة لله وان يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا - [00:30:19](#)

ثم ترى في بعض المتأخرين المنتسبين للاسلام من يقول لا اله الا الله ولا يحسن فهم معناها بل يفسرها بالربوبية يفسر لا اله الا الله بانه لا رب الا الله. او لا خالق الا الله او لا قادر على الاختراع الا الله - [00:30:43](#)

وهذه التفاسير ليست على السنة العوام فقط بل في بعض الكتب وخاصة كتب المتكلمين تفسر لا اله الا الله بالربوبية فانظر الى هذه الفائدة ابو سفيان وهو وقت اذ على الشرك والكفر بالله قال له الى ماذا يدعوكم؟ قال يقول اعبدوا الله ولا تشركوا - [00:31:03](#)

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا هو معنى لا اله الا الله لان لا اله الا الله مشتملة على ركنين اثنين نفي واثبات نفي في اولها واثبات في اخرها النفي الذي في اولها نفي عام - [00:31:28](#)

للعبودية عن كل من سوى الله والا الله هذا اثبات خاص للعبودية بكل معانيها لله وحده ولهذا لا يكون توحيد الا بالنفي والاثبات لا

توحيد الا بهما نفي العبودية عن كل من سوى الله واثبات العبودية بكل معانيها لله سبحانه وتعالى وحده - [00:31:48](#)

ولما وجد في الناس من اخطأ في فهم لا اله الا الله وحصل معناها في الربوبية وجد في افعالهم ما ينقض لا اله الا الله وجد من يقول في دعائه مدد يا فلان، اغثنني يا فلان ادركني يا فلان يدعو غير الله، من نبي او ولي او غير ذلك - [00:32:15](#)

وهو في الوقت نفسه يقول لا اله الا الله تجد بعضهم يقول لا اله الا الله ثم يرفع يده ويقول مدد يا فلان ولا يكون بين الكلمتين الا لحظات ولم يعلم - [00:32:44](#)

ان دعاءه غير الله ناظر لقلوبه لا اله الا الله ومبطل لها لان لا اله الا الله انما تنفع قائلها بعلمه بمعناها وعمله بمقتضاها لا بمجرد قولها باللسان فقال يقول اعبدوا الله وحده - [00:33:07](#)

ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم واتركوا ما يقول اباكم اي ما يدعو اليه اباؤكم من عبادة الاصنام والتعلق بالاولثان والاستنجاد بها وصرف العبادة لها اترك يقول اباؤكم - [00:33:32](#)

ويأمرنا بالصلاة ويأمرنا بالصلاة ان يدعونا الى اقام الصلاة، والمحافظة على الصلاة والصدق وفي بعض اه النسخ الصدقة ويقوي ذلك جاء في موضع اخر من كتاب الصحيح الامام البخاري يأمرنا بالصلاة والزكاة - [00:33:53](#)

وفي بعضها جمع بينها الصدق والصدق والعفاف اي ويأمرنا بالعفاف والعفاف والتنزّه آآ التجنب الاثم والحرام والوقوع في الفواحش والاثام فكان يأمرنا بالعفاف والصلة الصلة تتناول تناول اوليا صلة الارحام - [00:34:22](#)

وهم اقرباء الانسان وايضا كل ما امر الله سبحانه وتعالى به من يوصل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل اه يدعو الى اه الصلة انتهت الان الاسئلة انتهت الاسئلة التي يوجهها هرقل الى - [00:34:53](#)

آآ ابي سفيان ثم اخذ يكشف هرقل لابي سفيان ومن معه مقصده والغرض من هذه الاسئلة فقال لترجمانه قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل - [00:35:21](#)

تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتي سي بقول قيل قبله، هذا سبب السؤال الثاني - [00:35:47](#)

وسألتك هل كان من ابائه من ملك وايضا ضبطت من ملك فتح الميم في الموضوعين فذكرت ان لا اي لم يكن في ابائه ملك فقلت لو كان من ابائه من ملك - [00:36:11](#)

كنت رجل يطلب ملك ابيه اي سلك هذا المسلك بحثا عن الملك وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، كلام عظيم جدا - [00:36:35](#)

يعني رجل ما تعرفونه بالكذب على الناس اطلاقا ولم تأثروا عنه كذبا على الناس اطلاقا كيف يمكن رجل بهذه الصفة وبهذا البعد عن الكذب يجرؤ ان يكذب على الله ويدعي انه مرسل - [00:37:02](#)

من رب العالمين كذبا فهذا استنتاج قل له مثل ما اشرت شخصي ينظر في شخص النبي عليه الصلاة والسلام وفي احواله ومن مجموع ذلك استنتج وتيقن انه نبي بدون يسكن او ارثيها - [00:37:24](#)

من هذه السؤالات الا سؤالات العاقل اللبيب الحصين الذكي سؤالات عظيمة جدا واستنتاجات اعظم فيقول لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشرف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم؟ فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع - [00:37:44](#)

الرسل وهم اتباع الرسل والمراد اي في الغالب المراد بذلك اي في الغالب فالغالب في اتباع الرسل هم اه الضعفاء وسألتك ايزيدون ام ينقصون اعداد المسلمين والداخلين في هذا الدين في ازدياد او في نقص، ايزيدون ام ينقصون؟ فذكرت انهم يزدون - [00:38:13](#)

وكذلك امر الايمان حتى يتم وكذلك امر الايمان حتى يتم انظر الاستنتاجات العظيمة، الله جل وعلا يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال اليوم اكملت لكم دينكم - [00:38:42](#)

قال وكذلك الايمان وكذلك امر الايمان حتى يتم، يعني لا يزال في ازدياد والناس آآ يدخلون فيه افواجا وسألتك ايرتد احد سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه ومعنى سخطا اي بغضا وكراهية للدين - [00:39:03](#)

او لما يدعو اليه هذا الدين فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب اي ان الايمان اذا دخل القلب وتمكن من من القلب
اه لا لا يذهب قال وكذلك الايمان اذا اي حين تخالط - [00:39:27](#)

بشاشته القلوب يعني لا يذهب ولا يتركه احد سخطة للدين او بغضا وكراهية لشيء من الدين وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك
الرسول لا تغدر وانظر ايضا من حصافته تلك الكلمة التي لم يجد غيرها ابو سفيان ليدخلها يؤثر بها على نفسه ما التفت لها ولم تكن
تعنيه - [00:39:56](#)

ولهذا لم يعرج عليها اصلا وكأنه لم يقلها لماذا؟ لان الرجل فعلا يسأل اسئلة دقيقة جدا ويستنتج ايضا استنتاجات دقيقة ولهذا لم
يلتفت لما ادخله ابو سفيان قال بيننا وبينه مدة ولا ندري هل يفعل ما التفت اليها؟ ما تعنيه شيئا - [00:40:27](#)

قال وكذلك الرسول لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان
ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف هذه ايضا يستنتج منها انه عليه الصلاة والسلام لا يدعو الى نفسه ولا يدعو الى شخصه -
[00:40:51](#)

وانما يدعو الى دين الله ويدعو الى الله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن اتبعني فدعوته الى الى الله فعرف من هذه
الخلاصة التي ذكر ابو سفيان - [00:41:22](#)

انه داعية الى الحق والهدى والى دين الله افراد الله بالعبادة الى الصلاة الى الزكاة الى الصدق الى العفاف الى الصلة الى غير ذلك اذا
الى هنا انتهت الاسئلة وانتهى ايضا الاستنتاج من من الاسئلة - [00:41:36](#)

استنتج من هذه الاسئلة انه نبي حق لا لا ريب في نبوته ولا ريب في صدقه فان كان ما تقول حقا ان كان ما تقول حقا يعني هذه
الاخبار التي اخبرني عن الرجل ان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين - [00:41:57](#)

وهذا يعرفه من خلال ما في الكتب السابقة من الاخبار ببعثته عليه الصلاة والسلام والمبشرات ببعثته وعدد من اولئك كانوا يتحرون
بعثته قد عرفوا انه قد حان وقتها من خلال ما قرأوه في الكتب - [00:42:20](#)

اه السابقة من بشارة بمجيء اه بمجيء رسول اسمه احمد صلوات الله وسلامه عليه قال فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي
هاتين وقد كنت اعلم انه خارج قد كنت اعلم انه خارج - [00:42:43](#)

وهذا العلم الذي وصله من خلال الكتب التي اه عندهم الكتب السابقة لم اكن اظن انه منكم لم اكن اظن انه منكم اي العرب فلو اعلم
اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه - [00:43:07](#)

ولو كنت عنده لغسلته عن قدميه يعني هو متيقن انه نبي ولا شك عنده في ذلك ولا ريب. ويقول لو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت
لقاءه لكن هو الان اصبح بين امرين - [00:43:31](#)

بين ملك وعظمة ورئاسة او قبول دعوة النبي عليه الصلاة والسلام ويترك اه الملك وربما ايضا يتعرض للقتل والا هو يستطيع ان ان
يتنكر ويخرج من قصره ويذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة ويكون واحدا من اتباعه - [00:43:49](#)

لكنه هو ينظر للامر من خلال وضعه وكونه ملك لا يريد ان يظيع هذا الملك شح بملكه صحة وبخلت نفسه بملكه عرف انه نبي لكن
نفسه اصبحت شحيحة بالملك الذي هو عليه - [00:44:18](#)

اه يقول فلو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عنه قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله الذي بعث به دحية الى
عظيم بصرى الى عظيم البصرة فدفعه الى هرقل - [00:44:40](#)

فقرأ قرأ الكتاب في المجلس بعد هذه الاسئلة فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم بدأ
بالبسملة وهذا يؤخذ منه سنة البسملة في اوائل الكتب وفي صدر الرسائل والكتب تبدأ بالبسملة - [00:45:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم ومثله كتاب سليمان وانه آآ من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم البسملة سنة في صدر الكتب حتى لو
كان الكتاب تبعت الى شخص ليس بمسلم. تصدر الكتاب بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:45:27](#)

ثم ايضا قال من محمد عبد الله ورسوله وهذا يؤخذ منه ايضا ان هديه عليه الصلاة والسلام في المكاتبات ان يبدأ بذكر نفسه بذكر

نفسه يقول من فلان من محمد ابن عبد الله - [00:45:50](#)

وهذه الطريقة اولى من الطريقة الدارجة كثيرا في مكاتبات الناس ولا سيما في الازمان المتأخرة يجعل الاسم في اخر الكتاب واحيانا يكون الكتاب مكون من ثلاث او اربع صفحات فيحتاج القارئ - [00:46:10](#)

ان ينظر الى الصفحة الاخيرة من المرسل ثم يرجع الى الصفحة الاولى ليقرأ رسالته بينما فهذه الطريقة اشد واولى واحسن من اول ما يقرأ الشخص الخطاب يعرف من الذي بعثه؟ من فلان - [00:46:32](#)

فبدأ عليه الصلاة والسلام بقوله من محمد عبد الله ورسوله ذكر عليه الصلاة والسلام نفسه بهذين الوصفين عبد الله ورسوله وهما اللذان جمعهما عليه الصلاة والسلام في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله -

[00:46:51](#)

وهذان الوصفان الاستمساك بهما والمحافظة عليهما يكسب الانسان اعتدالا في هذا الباب فهو عبد صلى الله عليه وسلم لا يعبد عبد لا يعبد ورسول يطاع ويتبع. انظروا التوازن فبالجمع بين الوصفين تحقيق الوسطية والسلامة من الغلو والجفاء والافراط والتفريط عبد

- [00:47:19](#)

اذا لا يعبد لا يعطى شيء من خصائص الله او صفات الله او حقوق الله فوعدت من عباد الله قل انما انا بشر مثلكم ورسوله هذه

تقتضي طاعته وتصديقه والانتهاه عن ما ينهى عنه - [00:47:48](#)

وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فقال من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم ايضا ذكره بهذا اللقب اه من باب

استمالة نفسه استمالة قلبه الى هرقل عظيم الروم - [00:48:07](#)

ووصفه بهذا الوصف لانه هو عظيم في قومه ومن عظماء قومه او عظيم قومه فقال الى هرقل عظيمه وايضا سماه باسمه وليس

هناك القاب اخرى فيها انتقاص او فيها ذم او فيها وانما اكتفى الى هرقل عظيم الروح - [00:48:32](#)

وهذا كله مما من الله به على نبيه صلى الله عليه وسلم من الحكمة في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى والى دينه سلام على من اتبع

الهدى سلام على من اتبع الهدى - [00:48:56](#)

والسلام فيه السلامة من آآ العقاب والسلامة من سخط الله والسلامة من عقابه. وهذا لا يكون الا لمن اتبع هدى الله فتضمن هذا

السلام دعوة الى اتباع الهدى الذي بعث به صلى الله عليه وسلم لينال بذلك السلام - [00:49:13](#)

او لتنال بذلك السلامة اما بعد وهي كلمة يؤتى بها عند الشروع في المقصود ومعناها ومهما يكن من شيء بعد فاني ادعوك بدعاية

الاسلام فاني ادعوك بدعاية الاسلام اي ادعوك الى دعوة الاسلام شهادة ان لا اله الا الله - [00:49:38](#)

وان محمدا رسول الله اسلم تسلم يؤتك الله اجرک مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسين هنا جمع في الدعوة بين الترغيب

والترهيب رغب عليه الصلاة والسلام مرهبا اما الترغيب ففي قوله اسلم تسلم - [00:50:06](#)

اي ان اسلمت فزت بالسلامة والفوز والغنيمة في الدنيا والاخرة اسلم تسلم يؤتك الله اجرک مرتين هذا كله ترغيب يؤتيك الله اجرک

مرتين ان اسلمت يؤتيك الله اجرک مرتين قيل اجرک مرتين - [00:50:34](#)

لايمانك بالكتب او الكتب السابقة ثم ايمانك بالكتاب المنزل على محمد عليه الصلاة والسلام وقيل يؤتك اجرک مرتين لان في اسلامه

اثر عظيم على الاتباع وعلى الاقوام لانه باسلام يسلم الخلق - [00:50:59](#)

الاسلامي يسلم خلق الناس على دين ملوكهم غالب العامة والغوغا هذا شأنهم فسيكون خلقه يدخلون في الاسلام فيؤتك اجرک مرتين

فان توليت اي عن الاسلام وابيت واعرظت فان عليك اثم الاريسين - [00:51:29](#)

والاريسين تطلق هذه الكلمة على الفلاحين والمراد من تحته من الرعاع والاتباع والعوام عليك اثمهم لانهم على دينك ان اسلم تبعه

خلق على الاسلام طوعا او كرا قال فان اه توليت فان عليك اثم الاريسين - [00:51:57](#)

ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اي كلمة انصاف وعدل بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. الكلمة السواء

هي كلمة لا اله الا الله وهي كلمة عدل وانصاف - [00:52:25](#)

الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وهذه خلاصة دعوة نبينا عليه الصلاة والسلام وخلاصة دعوة النبيين من قبله. دعوة الى توحيد الله - [00:52:48](#)

واخلاص الدين له وهذه زبدة دعوة المرسلين وخلاصة رسالته ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:53:08](#)

واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون واذكر اخا عاد في الاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه النذر اي الرسل الا تعبدوا الا الله - [00:53:27](#)

فهذه خلاصة دعوة النبيين وزبدة رسالتهم قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات اي من حوله من العظماء الذين احضروهم للمجلس لم يعجبهم هذا - [00:53:44](#)

ولم يعجبهم هذا الموقف ولم تعجبهم ايضا هذه الدعوة اثاروا الصخب اي اللجج والاصوات العالية الرفيعة في في المجلس المستنكرة لذلك والمستهجنة له فهلت الاصوات وارتفعت واخرجن اي اخرج ابو سفيان ومن معه في المجلس - [00:54:12](#)

فقلت لاصحابي يعني قال ابو سفيان لاصحابه بعد ان اخرجوا من المجلس لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخاف ملك بني الاصفر قوله امر اي عظم وكبر لقد اه لقد امر اي عظم وكبر - [00:54:43](#)

امر اي شأن ابن ابي كبشة يقصد النبي عليه الصلاة والسلام يقصد النبي عليه الصلاة والسلام قال ابن ابي كبشة قيل ان الكفار كانوا يلقبونه بذلك او ينسبونه هذه النسبة ابن ابي كبشة - [00:55:03](#)

نسبة الى آآ ابيه من الرضاة نسبة الى ابيه من الرضاع الحارث بن عبد العزى زوج حليلة السعدية وقيل انه ينسب الى جد له من قبل امه يدعى ابن ابي كبشة - [00:55:26](#)

وقيل ايضا ان رجلا في الجاهلية كان يعبد الشعر نجم يعبد وحده ولا يعبد معه شيئا فنسبوه اليه لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو الى عبادة الله وحده وعلى كل - [00:55:47](#)

فنسبة النبي صلى الله عليه وسلم آآ الى هذه النسبة ابن ابي كبشة هي من الانتقاص ومحاولة الاحتقار للنبي صلى الله عليه وسلم قال لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصل - [00:56:14](#)

الكلام الذي قاله هرقل يدل على خوف من هذا النبي وممر معنا قول اه هرقل ان كان صادقا لا يملك موضع قدميه فقال بلغ امره الى ان يخاف ملك بني الاصفر - [00:56:39](#)

والمراد ببني الاصفر والروم وقيل انه يقال لهم بني الاصفر لان بشرتهم جاءت في اه الوسط بين البياض و اه السواد وقيل غير ذلك فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام - [00:56:58](#)

ما زلت يعني بعد هذا الحدث الذي حصل موقنا انه سيظهر اي ان النبي عليه الصلاة والسلام سيظهر وان دينه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وهذا ايضا فيه آآ اعتراف بمنة الله عليه وتفضل الله سبحانه وتعالى عليه بان ادخل - [00:57:20](#)

آآ الله علي الاسلام قوله ادخل الله علي الاسلام هذا فيه ان الاسلام لا يدخل الا اذا ادخله الله والدين لا يدخل القلب الا اذا ادخله الله كما قال الله سبحانه وتعالى ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم - [00:57:42](#)

الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وقال تعالى يمتنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ويقول ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء - [00:58:05](#)

فهيمنة الله. ولهذا قال معترفا بفضل الله علي الى ان ادخل الله الاسلام هو فضل الله يدخله قلب من شاء. ويهدي اليه سبحانه وتعالى من شأن عباده وهو اكبر النعم واعظم المنن واجل العطايا - [00:58:30](#)

والواجب على من اكرمه الله سبحانه وتعالى بالاسلام ان يحمد الله على هذه النعمة ويحمده على هذه الهداية بعض الحاضرين بعض

الحاضرين من بلاد غير مسلمة هداهم الله للاسلام وادخله في صدورهم - [00:58:47](#)

بل بعضهم لو تفكر في حية ومنطقته والمكان الذي يسكن فيه تجد الحي الذي هو فيه باكملة لا يوجد فيه مسلم واحد والله سبحانه وتعالى اكرم اكرمه وادخل في صدره الاسلام - [00:59:08](#)

وها هو بفضل الله عليه ومنته عليه جالس في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام يتعلم الاسلام ويتفقه في الدين هذا كله منة الله. وفضل الله سبحانه وتعالى. وينبغي على من يكرمه الله - [00:59:29](#)

عز وجل ويمن عليه ان يستشعر النعمة وان يذكر منة الله عليه. هذه اكبر النعم واعظم المنن. والله تتأمل في هذا الامر انك تتعجب تجد اشخاص تسأله عنا جيرانه عن اهله عن قرابته عن - [00:59:44](#)

آ اهل حية عن زملائه كلهم ليسوا على الاسلام ومن بينهم يدخل الله عز وجل الاسلام في صدره منة من الله سبحانه وتعالى وتفضلوا فهذه نعمة هي اكبر النعم واعظم المنن فالحمد لله على الاسلام والحمد لله على الايمان والحمد لله على القرآن والحمد لله على كل نعمة انعم بها علينا في قديم او حديث - [01:00:03](#)

او خاصة او عامة او سر او علانية له الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه قال وكان اذا الناطور صاحب ايليا وهرقل ابن الناطور عرف هنا بانه صاحب ايليا وهرقل. صاحب ايليا اي اميرها والمسؤول - [01:00:30](#)

فيها وصاحب هرقل اي صديقه فكان ابن الناطور اه صاحب ايليا وهرقل وعرفنا ان ايليا هو بيت المقدس فكان هو امير ذلك الموضع وصاحب هرقل كان سقفا على نصارى الشام - [01:00:58](#)

كان سقفا على نصارى الشام اي رئيسا وكبيرا وعظيما فيهم على نصارى الشام يحدث انه يرقل حين قدم ايليا ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس اصبح يوما خبيث النفس ومراده بقدم اليه - [01:01:27](#)

عندما اه تمكن جنوده اه على جنود فارس عندما غلبوا فارس فلما جاء اه قدم ايليا اه اصبح يوما خبيث النفس اي نفسه خبيثة اصبحت نفسه خبيثة فقال بعض بطارquete يعني قواده - [01:01:53](#)

قد استنكرنا هيئتك قد استنكرنا هيئتك يعني آ ما في صدره ظهر على وجهه وعلى على هيئته فقال بعض بطارquete قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم. ومعنى حزانا اي كاهنا - [01:02:28](#)

يعني يتعاطى الكهانة او شيء من الكهانة من خلال النظر في النجوم ينظر في النجوم ومن خلاله يزعم انه يحصل كذا او لا يحصل كذا او نحو ذلك فكان حزاء ينظر في النجوم - [01:02:57](#)

فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد طهر رأيت ملك الختان قد ظهر مراده بملك الختان اي انني عليه الصلاة والسلام والختان اي ان امته امة الختان - [01:03:13](#)

والختام طهارة ونزاهة اكرم الله سبحانه وتعالى بها امة الاسلام قال فمن يختتم من هذه الامة مراده اي الامم كما جاء مصرحا في بعض الروايات فمن يختتم من هذه الامة اي من هذه الامم - [01:03:35](#)

قالوا ليس يختتم الا اليهود اني احس انه قلق ونفسه قلقة من هذه الامة التي تختتم وسأل عنهم وذلك للقلق الذي ينطوي عليه قلبه ولهذا قالوا له فلا يهتمك شأنهم. لا تهتم ولا تبالي - [01:03:56](#)

لا يهتمك شأنهم واكتب الى مدى مداين ملكك فيقتل من فيهم من اليهود. لا تهتم لهذا الامر فحسوا ان هؤلاء الذين هم اهل الختان يشكون قلقا كبيرا على صدره ونفسه فاشاروا عليه بذلك - [01:04:24](#)

فبينما هم على امرهم اتي برقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال انهبوا فانظروا امتنين؟ ام اختنن هو ام لا - [01:04:44](#)

انظروا هل هو مختتم ام لا؟ فنظروا اليه فحدثوا انه مختتم اذا رأى العلامة وسأل وسأله عن العرب فقال هم يختننون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر. هذه الامة اي امة العرب امة الاسلام. هذا ملك هذه الامة - [01:05:08](#)

قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية ويقال له ضغاطر وكان عظيم رومية وهو نظير هرقل فكتب هرقل الى صاحب له

برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص - 01:05:33

وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبيا لم يبرح من حمص لم يخرج منها حتى جاءه في خطاب من صاحبه يعلن فيها ان هذا نبي فوافق - 01:06:03

وافق هذا الذي يقال له مقابر صاحب هرقل وافقه انه نبي ماذا كان شأن هرقل وماذا كان شأن ضباطه؟ وكل منهم ايقن انه نبي كل منهم ايقن انه نبي تشاور وكل منهم عظيم في العلم - 01:06:26

بالديانة ديانتهم النصرانية تشاوروا وكل منهم جزم بانه نبي فالى ما وصلت حال هرقل وايضا الى ما وصل الحال صاحبه الذي يقال له اما هرقل تنظر الى نهايته قال فاذن هرقل لعظماء الروم - 01:06:53

في دسكرة له بحمص الدسكرة القصر حوله البيوت ثم امر بابوابها فغلقت امر بابوابها فغلقت اغلق الابواب ثم اطلع لاحظ الان اطلع ماذا تفيد هذه الكلمة اطلع يعني خاطبهم مكان عالي - 01:07:17

لم يخاطبهم وهو جالس معهم وانما خاطبهم من مكان عالي اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي - 01:07:43

الان هو اقتنع انه نبي وتيقن انه نبي ولا شك عنده في انه نبي ولكن شحوا بالملك هو الذي اوقفه عن الاتباع لهذا النبي فسلك هذه الطريقة اراد ان يعرض على عظمائه بهذا الاسلوب - 01:08:07

وبهذا الطريقة هل لكم في الفلاح هل لكم في الرشد وان يثبت ملككم فتبايع هذا النبي ان قبلوا فتكون المبايعة ويبقى على ما هو عليه ما ما يذهب عنه هذا الملك الذي شحت به نفسه - 01:08:29

وان لم يبايعوا وامتنعوا فهو قد هبأ وزور في نفسه امرا يفعله معهم فما الذي حصل لما عرض عليهم هذا العرض فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب حاصوا اي نفروا - 01:08:49

وهاجم كارهين ومبغضين لهذا الكلام متجهين الى الابواب الى الابواب وشبهت الحيصة بحيصة حمر الوحش وحمر الوحش حيصتها يعني الدفاع وسرعة وهيجان اذا فزعت من شيء كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة - 01:09:08

اذا جاءها وحش او كذا نفرتها يظرب بها المثل ولهذا شبهت حيصتهم بحيصة الحمر والحيصة هنا حيصة الحمر من جهة الاندفاع ومن جهة ايضا الغفلة والبنانة الحمار يضرب به المثل في الغفلة والبنانة - 01:09:34

وهؤلاء يعرض عليهم خير الدنيا والاخرة ولكن هذه البلادة والله عز وجل قال في القرآن مشيرا الى هذا المعنى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسرارا - 01:09:56

بئس مثل القوم فوجدوها قد غلقت لانه كان يتوقع ان انهم لا يقبلون لكن احتمالا يقبل يكون امر وان لم يقبلوا ايضا له فيها طريقة اخرى فلما رأى هرقل نفرتهم - 01:10:12

وايس من الايمان ايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم هذا كله اختبار اختبر شدتكم على دينكم. هل انتم فعلا متمسكين حقا وصدقا بهذا الدين والا - 01:10:34

لستم متمسكين. انا اردت ان اختبركم. هو في الحقيقة ما كان غرضه الاساس ان يختبره كان يريد ان يظفروا بهذا الخير وهذا الفلاح وهذا الهدى ويبقى ايضا الملك الذي قد شحت نفسه به - 01:11:01

يقول فقد رأيت فقد رأيت ثبت لي انكم متمسكون ونجحتكم كانه يقول نجحتكم في الاختبار الذي اقمته لكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوان فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شأن هرقل - 01:11:20

كان ذلك اخر شأن انه سحب الملك ولم يقبل الدين مع قناعته بماذا؟ بصدق الرسول وهذا يستفاد منه ان من الناس من يدرك يقينا انه نبي صادق ولكنه لا يقبل دينه - 01:11:44

هنا سحة هرقل بماذا في الملك صح بملكه فترك اعتناق دين الرسول عليه الصلاة والسلام مع علمي بصدقه وهناك امور وامور كثيرة تمنع الانسان اذا ابتلي بها وبالاستمسك بها تمنعه من قبول الدين - 01:12:08

انظر في هذا ما جاء في قل ابي طالب ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. اذا لماذا لا تسلم؟ قال لولا الملامة او حذار مسبة لأيتني سمحا بذاك مبينا - [01:12:32](#)

قد توجد القناعة والمعرفة بصدق الرسول. وتوجد ايضا امور اخرى تحول بين الانسان وبين دينه عليه الصلاة والسلام. هذا فيما يتعلق به رقل. صاحبه ماذا صنع صاحبه الذي هو الذي كان على - [01:12:50](#)

اه اه رومية ماذا صنع؟ وكان قومه اشد من قوم هرقل لما ارسل له يستشيريه وارسل له بالكتاب كما جاء في السيرة لابن اسحاق وغيره لما جاءه الكتاب اقتنع بانه الرسول - [01:13:13](#)

وارسل اه رأيته كما جاء معنا هنا الى هرقل يؤيده انه نبي ثم خلع ثيابه ثياب الملك وملابسه التي اعتاد عليها من يخلعها انظر شح هيرقع خلع ثيابه ولبس ثياب بيضاء متواضعة ودخل على قومه في الكنيسة - [01:13:36](#)

ودخل على قومه في الكنيسة واعلن اسلامه ودخوله في دين النبي وقال لهم اه ودعاهم الى الدخول في دينه جاء ترك الان ثياب الملك وثياب الرثة كلها تركها. ولبس ثياب بيضاء - [01:14:01](#)

ودخل على قومه وعلى العظماء في الكنيسة وعرض عليهم واعلن اسلامه وعرض عليهم الاسلام. فوثبوا عليه وثة رجل واحد وقتلوه فواثبوا عليه واثبت رجل واحد وقتلوه لكنه ضحى بذلك كله لانه عرف الحق وعرف الهدى وعرف ان - [01:14:21](#)

آ هذا الذي فيه نجاته وفلاحه فاعلن اسلاما فهما موقفان هذا موقف هرقل الذي سمعناه وهذا ايضا اه موقف صاحبه كما روى ذلك اه ابن اسحاق في السيرة وغيرهم ثم هذا الحديث - [01:14:47](#)

ساقه الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب بدء الوحي لان فيه اوصاف من اوحى اليه لان فيه اوصاف من اوحى اليه وفيه الحالة في كيفية بدء الوحي اليه وما هي صفات هذا الرجل الذي اوحى اليه فساق - [01:15:09](#)

رحمه الله تعالى هذا الحديث في خاتمة اه كتاب البدء الوحي ثم اعقبه بكتاب الايمان اعقبه بكتاب الايمان وهذا التسلسل والترتيب في غاية الدقة والمتانة لانه لما كان الكتاب في بيان الوحي المنزل على نبينا عليه الصلاة والسلام - [01:15:34](#)

ناسب ان يبدأ بكتاب بدء الوحي وبعد ذلكم بدأ بكتاب في بيان اعظم شيء في هذا الدين وهو الايمان الذي عليه قيام هذا الدين وبه قبول الاعمال كما قال الله سبحانه وتعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله - [01:16:03](#)

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان اليه صراطا مستقيما. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنة - [01:16:29](#)

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا فاللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث من وجعا ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - [01:16:49](#)

ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خير - [01:17:09](#)